مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

احمد سوسة: حياته وسيرته الذاتية

يونس محمد عبدالله [1] ريان ذنون العباسي [2]

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/3/4

تاريخ المراجعة : 2025/3/25

تاريخ القبول : 2025/3/26

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

احمد ، سوسة ، المياه ، الري ، الهندسة

معلومات الاتصال

يونس محمد عبدالله

yuons.23ehp83@student.uomosul.edu.iq

الملخص

يعد أحمد سوسة من الشخصيات البارزة في تاريخ العراق الحديث، نظراً لإسهاماته الكثيرة في مجال العلم والمعرفة. فهو حاصل على ثلاث شهادات علمية من الجامعات الامريكية في مجال هندسة الريّ والأديان والقانون. كما عّد أحد المهندسين الأوائل الذين عملوا في دوائر الريّ بالعراق منذ ثلاثينات القرن الماضي، برع خلالها في دراسة وتأليف الكثير من البحوث والكتب التي تناولت دراسة مشاريع الريّ القديمة والحديثة في البلاد من (الناحيتين النظرية والعملية). ويعود سبب اختياره لدراسة الهندسة بالتحديد، والتخصص في العمل بصفة مهندسٍ للريّ، الى تأثره بشخصية المهندس الإنكليزي وليم ويلكوكس عندما التقاه في دار والده وهو فتىً صغير، شاهد بنفسه المشروع الذي أشرف عليه –ويلكوكس– وهو سدة الهندية التي حضر حفل افتتاحها عام 1912م، تاركاً في نفسه حافزاً قوياً لان يكون مثله ويحذو حذوه في انجاز مثل هذه المشاريع الحيوية في البلاد.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Ahmed Sousse: His life and his autobiography

Younis Mohammed Abdullah [1] **Ryan Dunun Al –Abbasi** [2]
University of Mosul - College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 4/3/2025
Revised 25/3/2025
Accepted : 26/3/2025
Published 1/5/2026

Keywords:
Ahmed, sosa, Water, Irrigation, Engineering

Correspondence:
Younis Mohammed
yuons.23ehp83@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Ahmed Sousah is considered one of the prominent figures in the modern history of Iraq, due to his great interest in the field of science and knowledge in the 1930s during which he excelled in studying and authoring a lot of researches and books that dealt with the study of ancient and modern irrigation projects in the country from both scientific and theoretical sides.

The reason for choosingthe study of engineering in particular and to work as an irrigation engineer was his influence by the character of the English Engineer William Wilcox when he met him at his father's house when he was a young boy. It was opened in 1912 leaving a strong incentive to be like him and he followed his example in the implementation of such vital projects in the country

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

ظهر في العراق شخصيات كثيرة، استطاعت بفضل ثقافتها وعلمها الغزير، أن تترك وراءها بصماتٍ واضحة على سجل تاريخها الطويل في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، قدمت خلالها جلّ خبراتها الفنية من أجل النهوض بمستقبل البلاد، لعّل من بينها هي شخصية المهندس الدكتور أحمد سوسة، الذي تدرج في سلك الوظائف الحكومية حتى ارتقى الى أعلى المناصب الإدارية، بالرغم مما انهال عليه

من عروضٍ ومغرياتٍ ماديةٍ كثيرة، عرضـــت عليه من قبل الدول الأجنبية للقبول بها، لكنه رفض ذلك بشـــكلٍ قاطع، مفضلاً الاستمرار في مزاولة مهنته الوظيفية في الدوائر الحكومية على العمل في الخارج.

يسلّط هذا البحث الموسوم: " أحمد سوسـة، حياته وسيرته الذاتية"، الضوء على سيرة هذا الشخص الذي قدم لبلاده الكثير من الأعمال والمنجزات على الصـعيدين النظري والعملي. وقد قسّـم البحث على سـبعة محاور أساسية مع خاتمةٍ بأهم ما توصل اليه الباحث في نهاية المطاف.

تحدث المحور الأول عن: " ولادته ونشأته"، للحديث عن أصل كلمة سوسة التي ترجع اليها عائلته، ثم بيّن الآراء التي ذكرت حول مولده وتاريخ ميلاده الصحيح.

وتناول المحور الثاني: " تكوينه الثقافي"، الأحداث التي أســـهمت في زيادة وعيه وادراكه المعرفي مثل اعتناق عمه للدين الإســـلامي، وافتتاح مشـــروع ســـدة الهندية، واعجابه بالمهندس الانكليزي وليم ويلكوكس، مما ترك أثراً كبيراً في داخله، تمثل بتصميمه على ان يصبح في المستقبل، مهندساً مرموقاً يشار اليه بالبنان.

وتتبع المحور الثالث: " تكوينه العلمي" وتمثّل بدايات تعلم أحمد ســـوســـة القراءة والكتابة على يد والده بالدرجة الاولى، ثم الدراسة على يد أساتذة اجانب من الاتراك والفرنسيين وغيرهم في المدارس الأجنبية والعراقية المنتشـــرة في البلاد. وكذلك دراســـته في بيروت والولايات المتحدة الأمريكية التي مثلت أخر المحطات في الحصول على الشهادات العليا في الهندسة والقانون والأديان عام 1930.

وركّز المحور الرابع: " حياته الاجتماعية"، على زوجتيه الاولى والثانية اللتين تعرّف عليهما في سنوات مختلفة من عمره، وكيف أنه رفض طلب زوجته الامريكية ووالديها البقاء معهم في الولايات المتحدة لرعايتها مع طفلها، مفضلاً العودة الى العراق لكونه شعر بأن بلده بحاجةٍ ماسةٍ لخدماته.

واستعرض المحور الخامس: " إعتناقه للدين الإسلامي"، القرار الذي اتخذه في اعتناق الدين الاسلامي بعدما توصل الى انه الدين الحق، شاهراً اسلامه بين كبار علماء الدين في جامع الأزهر الشريف بمصر. وبيّن المحور السـادس: "صـفاته العلمية"، أبرز ما اتصـف به أحمد سـوسـة من صـفات التواضـع والخلق الرفيع في التعامل مع الأخرين. والحرص على انجاز العمل على نحو دقيق متقن ذي تفاصيل دقيقةٍ وافية.

وخصـــص المحور الســـابع: "وفاته" للحديث عن وفاته التي جاءت نتيجة تعرضـــه لحادث دهس عند عبوره احد الشوارع في مدينة بغداد، نقل على اثرها وهو بحالةٍ حرجة الى المستشفى الموجود في المدينة، ليتوفى بعدها بفترةٍ وجيزة وكان ذلك في عام 1982 تاركاً أعمالاً كبيرة خلدته على مدى التاريخ.

أحمد سوسة: حياته وسيرته الذاتية

أولاً- ولادته ونشأته

قبل الحديث عن سيرة حياة أحمد سوسة الذاتية، ومراحل نشأته وتعليمه، لابد من التعّرف أولاً على أصل كلمة سوسة، ومكان موطنها الذي نشأت فيه لأول مرةٍ.

يعود أصل تسمية سوسة الى احدى القبائل العربية التي وُجدت قديماً في جنوب اليمن، عرفت باسم قبيلة بني سواسة (عبدالباسط ، 2015، ص39)، اختارت لها بقعةً من الأرض للسكن فيها هي منطقة رعين الواقعة جنوب صنعاء (سوسة، 1986، ص53).

ولا شك في أن تاريخ هذه القبيلة هو قديم جداً يتصل بسكان حضرموت القدامى، الذين اشتهروا بممارسة حرفة الزراعة المعتمدة على الريّ، كما برعوا أيضاً في تصدير البخور باعتباره مادة ثمينة حينئذ قدموه إلى الملوك والآلهة رغبةً في التقرّب منهم (سوسة، 1986، ص59). وقد أورد بعض الشعراء العرب قبل الإسلام أمثال أمرؤ القيس بيتاً يحكي عن قبيلة بني سواسة وموطنها رعين، فأردف قائلاً: (السندوبي، 1990، ص150): **ودار بني سواسة في رعين تحط الى جوانبها الرحال**

تهوّدت بعض البطون من أسرة آل سواسة الذين سكنوا جنوبي الجزيرة العربية، لكنهم غادروا مناطقهم بسبب عدم وجود عهودٍ خاصة مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ثم نزحوا بعدها إلى سواحل نهر الفرات الأوسط المحاذية لبادية الشام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه؛ سوسة، 1986، ص53).

إن هذه القبائل المتهودة ومن بينها قبيلة بني سواسة، إستطاعت الحفاظ على قوميتها ولغتها العربية، كون رعين هي بطن من بطون حمير القحطانية (كحالة، 1997، ص438).

والملاحظ أن لفظ سوسة قد أطلق على بعض المدن والقرى العربية، منها مدينة سوسة التونسية الواقعة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، والتي تبعد عن العاصمة تونس مسافة (١٤٥) كم، وكان لها في الماضي ارتباط وثيق بمدينة حضرموت اليمنية، وهي تسمية أطلقها عليها المهاجرون العرب في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، نسبة الى المنطقة التي هاجروا منها (سوسة، 1986، ص53).

وكذلك قرية سوسة الواقعة في منطقة البوكمال السورية، إذ قام الجد الأكبر لآل سوسة بتأسيس أول قريةٍ زراعية على ساحل الفرات الأيسر منها، وهي ما تزال معروفةً حتى الان باسم (قرية سوسة) (سوسة، 1986، ص63).

وهناك أيضاً جزرة سوسة الموجودة في قضاء حديثة بمحافظة الأنبار العراقية، وتقع على الجانب الغربي من نهر الفرات على بعد يتراوح بين (١٠-١٩) كم إلى الشمال من مدينة حديثة، وقد انحدر بعض أفراد هذه القبيلة الى جنوب البلاد، فأسسوا قريةً زراعية على نهر الفرات عرفت باسم سوسة، فيها عين ماءٍ قديمةٍ

مهجورة، حفروها لاستغلال مياهها في ريّ الأراضي الزراعية، ومن هنا سمّيت هذه القرية بعين سوسة (سوسة، 1986، ص67)

أما عن اسمه الكامل فهو نسيم بن موسى بن إسحاق بن سوسة (البصري، 1994، ص524؛ الحداد، 2000، ص14). ولد في مدينة الحلة جنوبي العراق (الحموي، ص96). وقد تباينت الآراء بشأن تحديد سنة ولادته، فهناك من أشار الى أنه مولود في سنة 1897م (الطه، 2015، ص36).

في حين ذكر آخرون أنه مولود في العاشر من حزيران سنة ١٩٠٠م (سوسة، 1986، ص70–107؛ الراجح، 2022، ص3279). وآخرون بيّنوا أنه مولود في سنة ١٩٠٢م (سوسة، 1986، ص16؛ عواد، 1969، ص78؛ الجبوري، 1965، ص65).

لكن الباحث يتفق مع ما ذكره أحمد سوسة في مذكراته الشخصية حول تاريخ ولادته الصحيح، وهو أنه قد ولد في 10 حزيران ١٩٠٠م، بحسب ما دوّنه والده (سوسة، 1986، ص70).

كان والدا أحمد يهوديين، فأما أبوه فهو من الملاكين الأغنياء، وهو عضو في مجلس إدارة لواء الحلة (المرزوك، 1999، ص4). وبسبب تأثره الشديد به فقد وصفه قائلاً: "كان والدي رجلاً صالحاً مستقيماً في معاملاته صادقاً صريحاً في كلامه، مما جعله محبوباً لدى عارفيه، وكانت له منزلة ذات شأنٍ في المجتمع حتى عيّن عضواً في مجلس إدارة الحلة" (سوسة، 1986، ص107).

كما تحدث عن هذه المدينة، ومشروع إضاءتها بالتيار الكهربائي من قبل والده، بعد الحرب العالمية الاولى قائلاً: "رأيت النور لأول مرةٍ في دارٍ بسيطةٍ في أحد الشوارع الضيّقة في بلدة الحلة الفيحاء"، ثم أضاف: "كل ما كنت أعرفه أني ابن هذه البلدة، فأحببتها وأحببت وطني منذ الصغر" (المرزوك، 1999، ص4؛ سوسة، 1986، ص107–134).

نشأ أحمد في مجتمعٍ زراعي بحكم عمل والده الذي كان موكلاً في ادارة شؤون المزارع والإشراف على كل ما يتصل بها، فكانت تربطه علاقات وطيدة مع الفلاحين من شتى القبائل وشيوخ العشائر الساكنة في مدينة الحلة، وقد أدى هذا الى أن تتأثر طبيعته بعادات المسلمين وأخلاقهم، وطريقة معيشتهم الفطرية القائمة على أساس الحياة العربية الأصيلة، بما في ذلك المبادئ الاسلامية (سوسة، 1986، ص108).

وسرعان ما انتقل والده بعدها للعيش في بغداد، وقد أهلته خبرته المتراكمة في الشؤون الزراعية والإدارية، الى أن يعهد إليه آل دانيال، وهم من اليهود أيضاً من كبار الملاكين المشهورين في مدينة بابل، بإدارة أراضيهم الزراعية والإشراف عليها في جنوب العراق (المرزوك، 1999، ص4).

ثانياً– تكوينه الثقافي

عندما كان أحمد في عمرٍ صغير حدثت أمور كثيرة في حياته، أثّرت في ما بعد على تكوين شخصيته الثقافية، وظلت ماثلةً أمامه لسنواتٍ طويلة، الى أن دوّنها بعد نضوج عقله واتقاد فكره يمكن تلخيصها بأمرين:

أولهما: اعتناق عمه شـــاؤول الذي كان يســـكن معهم في نفس البيت الإســـلام عام 1908م ، دون إخبارهم مســـبقا، ورؤيته لوجوه عائلته وقد بان عليهم مظاهر الحزن والقلق، مما أثار لديه شـــعور بوقوع فاجعةٍ حلّت بأفراد أسرته جميعاً، وسماعه لكلامهم يرددون همساً والندامة على وجوههم (إنه صار مسلماً)، وأن شاؤول غاب عنهم للأبد، بالرغم من أن الأقاويل قالت أنه ذهب إلى الصـــقلاوية قرب الفلوجة، وســـكن في مزرعة دار جده التي حملت وقتئذٍ اسم سوسة (سوسة، 1986، ص28–29).

وهكذا تركت هذه الحادثة اثراً كبيراً في نفس سـوسـة حاملةً معها انطباعات وأسـئلة كثيرة حيّرت عقله، منها ما هو الفرق بين اليهودي والمســـلم؟، ولماذا يتكلم الجميع اللغة العربية ومن ضـــمنهم هو؟ الم يكن رفاقه واصـدقاؤه كلهم من المسـلمين؟ وبلا شـك، فإن هذه الحادثة قد انطبعت في ذهن هذا الفتى تاركةً بصـماتها على جميع أفراد أسرته (احمد سوسة، 2015، ص18).

ثانيهما: تولّعه منذ الصـغر بالاثار والتاريخ اللذين أثرا في تكوين شـخصـيته الثقافية، حسبما أشـار اليه في مذكراته الشـخصـية، عند زيارته بين الحين والآخر للمواقع الأثرية المجاورة لبلدته ومسـقط رأسـه الحلة، مثل آثار مدينة بابل التي لا تبعد عنها سـوى بضـعة كيلومترات، وكذلك أطلال مدينة كيش المسـماة أطلال الاحيمر الواقعة في الصـحراء المجاورة لبابل، وقد كان هذا التراث الحضـاري العريق مصـدراً مهماً للولع بها منذ صـغره، وفي نشأته الثقافية فيما بعد (سوسة، 1986، ص33–34).

وكثيراً ما كان علماء الآثار الأجانب يراجعون والده بحكم مركزه المتنفذ في المدينة، بمرافقة عناصـــر الجندرمة، الذين كلفوا بحمايتهم أينما ذهبوا، وهو يشـاهدهم عن قرب ذهاباً وإياباً فسـاعده هذا على أن ينشـأ في وسط بيئةٍ تجمع الريف بالمدينة (سوسة، 1986، ص21).

وإلى جانب ما سـبق ذكره، فإن هناك أحداثاً أخرى كان لها ارتباط مباشـر بمهنته في مجال الهندسـة والريّ، هي:

1– **افتتاح مشـروع سـدة الهندية (الحديثي، 1994، ص31–32):** هو حدث بارز ومهم، كان له أثّر كبير على مستقبل حياته المهنية، بسبب تأثره الشديد بهذا المشروع الذي أفتتح في الثاني عشر من شهر كانون الأول سنة ١٩١٣م، وتولت عـملية بـنائه شـركة بريطانية عالميـة تدعى شركة السـير جـون جـاكسـون المـــــحدودة (Sir John Jackson Ltd.)، واستغرقت عملية انشائه سنتين وتسعة أشهر الى ان اكتمل العمل به بنجاحٍ تام (سـوسـة، 1986، ص112–114). وقد أقيم بمناسـبة افتتاحه حفلاً كبيراً شـارك فيه شخصيات سياسية بارزة، اضافةً الى والي بغداد وكبار الموظفين وقناصل بعض الدول الأجنبية، والوجهاء

والأعيان، ومن ضمنهم أحمد سوسة (عيسى، 2015، ص18)، الذي وصف ذلك اليوم في مذكراته، بأنه يوم مشهود ترك في نفسه الأثر والإنطباع الراسخ لديه، اعجب خلالها بالفن الهندسي وبعبقرية تصميم هذا المشروع الذي أحيا بدوره منطقة جنوب الفرات بأكملها (سوسة، 1986، ص114).

2- **التأثر بشخصية المهندس الأجنبي:** تأثر أحمد سوسة في صباه بشخصية المهندس البريطاني ويليام ويلكوكس ((William Willcocks (سوسة، 1986، ص275)، الذي أشرف على أعمال تنفيذ مشروع سدة الهندية ما بين عاميّ (1912-1913م)، فواظب على زيارة هذا المشروع بين الحين والأخر، شاهد فيها عن قرب هذا المهندس المفعم بالنشاط والحيوية رغم تقدمه في العمر، وهو يشرف بالضبط على أعمال البناء، وحرصه الدؤوب على تطبيق التصاميم الفنية التي وضعها لهذا المشروع، واصفاً في مذكراته، تلك الليلة التي قضاها ويلكوكس في دار والده، وكيف أنه طلب منه عدم تقديم أي طعامٍ اليه باستثناء كوبٍ من اللبن المحلي، بعدها تناوب ويلكوكس على زيارة بيته أي -موسى سوسة- بين تارةٍ وأخرى، من أجل تهيئة بعض الموظفين والعمال الذين سيحتاجهم في إكمال تشييد هذا المشروع الفذ (سوسة، 1986، ص32-114).

وهكذا يتبين بما لا يقبل الشك، أن مناسبة افتتاح مشروع سدة الهندية المشار اليه آنفاً، قد مثّل دافعاً قوياً لدى أحمد سوسة للتأثر به وبشخصية مصممه ويليام ويلكوكس، فأراد أن يقلّده ويصبح مثله مهندساً مرموقاً معروفاً كي يتسنى له القيام بمشاريع مهمة يشار اليها بالبنان.

ثالثاً- تكوينه العلمي

نشأ أحمد وسط عائلةٍ متعلّمة، فقد كان والده ذو ثقافةٍ عالية، وكان يجيد التحدث باللغتين العربية والفرنسية، مما أكسبه منزلةً رفيعةً في المجتمع، فأخذ على عاتقه تعليم ابنه القراءة والكتابة لهاتين اللغتين، ولم يكتف بذلك فحسب، بل استعان بمعلمٍ خاص هو الأستاذ (عبد القادر) من أجل تدريس ابنه اللغة التركية، لكن سوسة تذمّر من هذا الأمر، بسبب حرمّانه من اللعب واللهو في النهار، واهتمام والده بتدريسه اللغات الأخرى في الليل (سوسة، 1986، ص16).

وبالرغم من كرهه الشديد لتعّلم هذه اللغات، الا أنه اضطر في نهاية الأمر الى تعلمها مجبراً رغبةً في إرضاء والده، ولم تكد تمضي فترة قصيرة حتى أفتتحت مدرسة أهلية، تولت إدارتها الجمعية (الإسرائيلية) الفرنسية عرفت بـ (الاليانس) (غنيمة، 2009، ص305).

لم يحبّذ أحمد في الحقيقة الدخول الى هذه المدرسة، لكنه اضّطر الى الإنضمام اليها بسبب إصرار والده على ذلك، مما ولّد لديه حزناً شديداً كون أغلب طلابها من اليهود باستثناء عددٍ قليلٍ من الطلبة المسيحيين والمسلمين، فمال بحكم طبيعته الى الإختلاط بالطلاب المسلمين بالرغم من معارضة والده الشديدة أيضاً، لكون الغريزة اليهودية لم تكن تقبل الاختلاط والامتزاج مع غيرها، مما جعل عاطفته الأبوية تسيّطر على ولده، وتمنعه

من المخالطة مع غير اليهود، خاصـةً أولئك المخالفين لدينهم، غير أن الأمر لم يبق على هذا الحال، فسـرعان ما ابتسم الحظ أمامه عندما اضـطرت المدرسـة المذكورة الى اغلاق أبوابها بعد مضـي عدة أشـهر على افتتاحها لأسـبابٍ اقتصـادية، والبقاء بعيداً عن كل ما يتعلق بالطائفة اليهودية باسـتثناء أفراد عائلته (سـوسـة، 1986، ص18).

وفي نهاية العقد الثاني من عمره، سافر والده الى النمسا لغرض العلاج، لكنه توفي فيها بعد مرور فترة قصيرةٍ، فكانت لوفاته صدمة عميقة تركت الماً كبيراً داخل نفسه (سوسة، 1986، ص18) .

أما عن شـقيقه الأكبر فقد ذهب الى بيروت لغرض دراسـة علم الطب في الجامعة الأمريكية، غير أنه لم يسـتطع اكمال دراسـته فاضـطر للعودة الى العراق لأسـبابٍ عائلية، بينما تعّرف هو على صـديقٍ سـوري الجنسية، عمل طبيباً عسكرياً – لم يشأ ذكر اسمه في مذكراته الشـخصـية، أشـار عليه بضـرورة التحاقه بتلك الجامعة، التي سبق لشـقيقه ان سـافر اليها، كونها خير مكانٍ لتلقي العلم والمعرفة، وأنهما رأسمال الإنسـان، لذا توجّب عليه الدراسـة فيها، والإسـراع للالتحاق بها في أقرب وقتٍ ممكن (المرزوك، 1999، ص6) (سـوسـة، 1986، ص121–122)، فاستجاب أحمد سوسة لنصيحة صديقه السوري، وغادر الحلة باتجاه مدينة الموصل بصـحبة دليلٍ رافقه من قبائل شـمر العربية في أيلول 1922م،واتجها خلالها إلى بادية الجزيرة مروراً بدير الزور عبر نهر الفرات ثم إلى حلب حتى وصلا إلى محطتهم الأخيرة بيروت (سوسة، 1986، ص121–122).

وفور وصـــوله اليها التحق مباشـــرةً بالجامعة الأمريكية في بيروت (العبيدي،2012، ص7–10) وهو في سن الثانية والعشـرين، لكن عند التحاقه بها واجهته مشـكلة تحديد الصـف الذي سـيكون فيه، فقرر القائمون عليها اجراء اختباراتٍ تمهيدية لمعرفة ذلك، اسـفرت في نهاية المطاف عن التحاقه بالصـف الأخير من الدراسـة المتوســـطة تحت التجربة المؤقتة، ثم قام المدرس الأمريكي المختص ارمســـترونغ ((Armstrong، بنقله إلى الصـــف الرابع (الأول الإعدادي) بعد مرور فترةٍ قصـــيرة من ذلك لم تتجاوز حدود الشـــهر (سـوسـة، 1986، ص121–122).

وسرعان ما التحق بصفه الجديد متفوقاً على أقرانه من الطلبة، فاجتاز الامتحانات العامة بنجاحٍ كبير وذلك في حزيران سنة ١٩٢٣م، وكان سبب تفوقه هو الرغبة الملحّة لديه للحاق بما فاته من سنين شبابه التي مرت دون الحصول على تحصيلٍ علمي، الى جانب قيام أساتذته بتقديم العون والتشجيع له، وقد تكلّل هدفه في الوصـول الى الصـف الأخير من الدراسـة الإعدادية، فتخّرج منه في ٢٧ حزيران ١٩٢٤م، منهياً بذلك دراسـته للمرحلة الإعدادية (سوسة، 1986، ص127).

وبعد دخوله الجامعة الأمريكية في بيروت، اختار كلية الهندســـة للدراســـة فيها، وهناك التقى الطلبة العراقيين الذين وصـلوا ضـمن أول بعثةٍ عراقية توفد خارج العراق بعد الحرب العالمية الأولى (سـوسـة، 2006، ص33)، فكانوا له خير معينٍ في ارشـــاده وتوجيهه، كما أنه أصـــبح عضـــواً في جمعية الطلبة العراقيين التي

تأسست في الجامعة نفسها، وعندما عقدت هذه الجمعية جلستها الأولى يوم الأحد ١٣ نيسان ١٩٢٤م، حضرها (٤٦) طالباً وكان سوسة من بينهم ، اضافةً الى بيارد دودج (1888–1971م Bayard Dodge) رئيس الجامعة الأمريكية (1923–1948م) (سوسة، 1986، ص128). وتم خلالها التباحث حول بعض المسائل الهامة، أبرزها تلك القضايا التي تخص الطلبة العراقيين الدارسين في هذه الجامعة (سوسة، 1986، ص127–128).

وفي الإجتماع الأول للجمعية المذكورة، القى أحمد كلمةً مطولة كان أبرز ما فيها: " لنتحد لتحقيق غاية واحدة، فنكون حينئذٍ كالدوحة العظيمة التي تقي ما تحتها من حرارة الشمس وشدة البرد، فكل منا غصن من أغصانها يهتز لحركتها، فحياة تلك الدوحة ونموها هما نفس مجموع تلك الأغصان ونموها، فلننشأ معتمدين على أنفسنا متحدين لإعلاء مجد بلادنا" (عيسى، 2015، ص21).

وجرى تنظيم الاحتفالات واقامة الندوات والمؤتمرات وغيرها من النشاطات العلمية المختلفة في هذه الجامعة، كان للطلبة العراقيين دور متميز في المشاركة الفاعلة فيها من بينهم أحمد سوسة، الذي واظب على حضور هذه المناسبات سواء تلك التي تقيمها الجمعية العراقية أو المناسبات التي تنظمها الجامعة الأمريكية، وذلك بالمشاركة فيها إما بمقالٍ أو بحثٍ أو خطبةٍ تمس الواقع أو تعالج بعض المشاكل، ثم ينشرها في احدى الصحف العراقية أو اللبنانية من أجل افادة المجتمع العربي، وقد فاز في أغلب المسابقات والمهرجانات والخطابات والمقالات الأدبية التي شارك فيها، منها فوزه في المسابقة الخطابية التي أقامتها الجامعة الأمريكية ببيروت في 21 شباط ١٩٢٥م عن مقاله الموسوم (الشرق وحاجته إلى التجدد)، تبرّع الأمير خزعل (النجار، 2009،ص 131) بجوائزها (سوسة، 1986، ص106)، اضافةً إلى مشاركته في المباراة الخطابية التي أقامتها جمعية (زاهرة الآداب) في الجامعة نفسها في 9 أذار ١٩٢٥م عن مقالته المعنونة (التضحية أساس النهضة)التي فاز بجائزتها الأولى أيضاً (سوسة، 1986، ص148–160).

وفي ١٩ حزيران 1925م، أنهى أحمد الامتحانات النهائية في الجامعة الامريكية بنجاح، وقرر السفر إلى الولايات المتحدة الامريكية من أجل اكمال دراسته العليا هناك (سوسة، 1986، ص163).

وقبيل رحيله من بيروت، قدم شكره لإخوانه العراقيين لما لاقاه منهم من دعمٍ وتشجيعٍ ومساندة، خصّ منهم بالذكر صديقه محمد فاضل الجمالي (الهاشمي،2012 ،ص 21 –22) الذي شجعه على دراسة اللغة العربية، بسبب ولع سوسة بها، فكان يقضي معه ساعات وأياماً من أجل تعليمه اللغة العربية وإتقانها بشكلٍ جيد (سوسة، 1986، ص2).

سافر أحمد إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ٨ تموز 1925م لغرض اكمال دراسته العليا، على ظهر الباخرة الأمريكية (براكا Braga) (سوسة، 1986، ص165)، واستغرقت رحلته شهراً واحداً، شاهد خلالها عدة مدن مثل حيفا واستنبول ورومانيا على البحر الأسود، ومن بعدها أزمير فأثينا ومالقا في إسبانيا، بحسب

الموانئ التي تصل اليها هذه الباخرة لتفريغ حمولاتها من البضائع، مما أتاح لركابها فرصة الإطلاع على الموانئ الموجودة في هذه المدن، وقد مثّلت هذه المشاهد أجمل الذكريات بالنسبة اليه، حتى وصلت السفينة الى نيويورك في صـــباح يوم 6 آب ١٩٢٥م، وقد أعجب بتمثال الحّرية عند رؤيته وهو شـــامخ بهيئة امرأةٍ تبســـط ذراعيها مرحبةً بأولادها، حاملةً في يمينها مشـــعلاً يشـــير الى أن هذه البلاد هي موطن الحّرية، كما أعجب بمدينة ناطحات السحاب (نيويورك)، ثم غادر هذه المدينة متوجهاً إلى ولاية تكساس، من اجل التقديم الى كلية تكساس الزراعيــة الميكــانيكيــة (Agricultural and Mechanical College of Texas) في ١١ آب ١٩٢٥م (سوسة، 1986، ص165-166).

وعلى الفور التحق بهذه الكلية التي تعنى بهندسـة الريّ والزراعة، لتعلقه الشـديد بالحياة الزراعية، وكان هدفه الأول الذي دفعه الى اختيار هذه الكلية، هو الرغبة الملحة لديه في تلبية احتياجات العراق في نهضـــته الحديثة القادمة، ثم اختار بعدها القسـم العسـكري الموجود فيها، لما يتخلله من خشـونةٍ ومشـقة في التعامل مع الأخرين، ونظراً لكونه يتقن ركوب الخيل، فقد قرر الإنخراط في سلك الخيالة (سوسة، 1986، ص169).

نصّ النظام التعليمي المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية على جعل التعليم العسـكري إجبارياً في بعض الكليات الحكومية التي ينتسب اليها الطالب مثل قسم الهندسة أو الزراعة أو غيرها من الفروع التابعة لكلية الهندسـة، فإذا تخرّج الطالب منها وأخذ شـهادتها العلمية، فإنه سـيحصـل على شـهادة ضـابطٍ عسكري في الفرع الذي اختاره، لذا استغل أحمد سوسـة هذه الفرصـة للحصـول عليها، غير أنه انتقل إلى جامعةٍ أخرى بعد مرور سنتين من التحاقه بها، فلم يكمل السنوات الأربعة التي تؤهله لنيلها (سوسة، 1986، ص33). لكنه أكمل السنة الأولى من دراسته في هذه الكلية بتفوقٍ نظراً لكونه من الطلبة المتميزين (سوسة، 1986، ص173).

انضـم بعدها إلى الجمعية الطلابية المشـكّلة في الكلية في آذار ١٩٢٦م، وانتخب فيها عضـواً عاملاً في قسم الأجانب، وكان شعارها (الإنسانية فوق الأمم)، ثم أصبح في السنة الثانية رئيساً لها (سوسة، 1986، ص174).

مرّت خمس سـنوات على وجود أحمد في الولايات المتحدة من عام ١٩٢٥م لغاية عام ١٩٣٠م، دخل خلالها عدة جامعاتٍ وكلياتٍ أمريكية في مختلف أنحاء البلاد، قضاها بين الدراسة والبحث على نفقته الخاصة، وتابع المتغيرات كلها التي حدثت في المجتمع الأمريكي الصاخب آنذاك (سوسة، 1986، ص181).

كما أنه دخل في العديد من الدورات الصيفية، واتم دراسته فيها على أكمل وجه، فاعتبرت له ثلث سنةٍ دراسـية، وتنقّل بين سـبع كلياتٍ وجامعاتٍ، حصـل فيها على ثلاث شـهاداتٍ علمية عالية من ثلاث جامعاتٍ أمريكية عن دوامه في كلٍ منها سـنةً دراسـية كاملة، اضـافةً الى دخوله سـت دوراتٍ صـيفية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف اكمال دراسته بأسرع وقتٍ ممكن لكي يعود إلى وطنه، واعتبرت هذه الدورات

الست التي دخلها معادلة لدوام سنتين دراستين، فأصبح مجموع السنوات الدراسية التي اكملها في الولايات المتحدة الأمريكية ثماني سنوات (سوسة، 1986، ص181).

يختلف النظام التعليمي المطبق في الولايات المتحدة الأمريكية عنه في دول الشرق الأوسط، فالطالب إذا استمر في دراسته في إحدى الكليات أو الجامعات الأمريكية لفترةٍ من الزمن، اصبح بمقدوره الإنتقال إلى أي كليةٍ أو جامعةٍ أخرى موجودة في مدينة ما من مدن البلاد المختلفة، مستصحباً معه استشهاداً بقسم الدراسة التي أتمها في الجامعة الأولى، ويعد هذا القسم جزءاً من منهج الدراسة المطلوب للتخرّج (سوسة، 1986، ص181). وقد بلغ عدد الكليات التي درس فيها (7) كليات (سوسة، 1986، ص181) ينظر في الجدول رقم (1).

ومن أهم الشهادات التي حصل عليها اثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، هي الهندسة المدنية، فحصل على شهادة البكالوريوس العليا في هذا المجال –الهندسة المدنية– مع اختصاص في هندسة الريّ، وبسبب رغبته في دراسة القانون الدولي، فقد نال شهادة الماجستير والدكتوراه في القانون الدولي في تخصص الأنظمة الدولية الخاصة بالأنهار المشتركة بين الدول، لكونه وجد أن هناك صلة مباشرة بوطنه العراق، وما يعانيه من مشاكل حول حقوقه في مياه الأنهار المشتركة مع دول الجوار التي تقع فيها منابع الفرات ودجلة المتمثلة بتركيا وإيران وسوريا (سوسة، 1986، ص185).

جدول رقم (1)

الكليات والجامعات الأمريكية التي درس وتخّرج منها أحمد سوسة (1925–1930م)*

ت	اسم الكلية / الجامعة	المدينة	الولاية
1	الكلية الزراعية الميكانيكية العسكرية	برايان	ولاية تكساس
2	الكلية الزراعية في شمال تكساس	ارلنكتون	ولاية تكساس
3	جامعة تكساس	أوستن	–
4	كلية كولورادو	كولورادو سبرنكس	ولاية كولورادو
5	جامعة جورج واشنطن	–	واشنطن (سوسة، 1986، ص184)
6	جامعة شيكاغو	شيكاغو	ولاية أيلينوي
7	جامعة جونز هوبكنس	بالتيمور	ولاية ماريلاند (سوسة، 1986، ص184)

***الجدول من اعداد الباحث بالإعتماد على المعلومات الواردة في: عبدالباسط أحمد حسن الطه، 2015، ص53.**

لقد كان هدف أحمد سوسة هو العودة إلى الوطن بعد حصوله على شهادة التخصص العليا في الهندسة، لكنه شعر بعد حصوله عليها أن هناك نقصاً في تحصيله، وأنه بحاجةٍ إلى الدراسة مجدداً من اجل تغذية عقله وتنويره من الناحية المعنوية (سوسة، 1986، ص33). وبهذا عّد أول مهندسٍ في تاريخ العراق يتخرّج من الجامعات الغربية (صفوة، 2019، ص251).

سُئلَ أحمد سوسة كثيراً عن مدى اهتمامه بالتاريخ وعلاقته بالريّ بحكم كونه مهندساً، فأجاب عن هذا السؤال موضحاً أن هندسة الريّ والزراعة مرتبطتان بالأحداث التاريخية، ومنها على وجه الخصوص تلك الأحداث التاريخية القديمة المتعلقة بحضارة وادي الرافدين، وكيفية نشوئها وتطورها عبر التاريخ، مضيفاً أن الزراعة المعتمدة على الريّ والحضارة صنوان لا يفترقان، فأينما وجدت الحضارة، وظهر التمدن، ازدهرت معهما الزراعة القائمة على تطور وسائل الريّ المستخدمة، وكذلك أينما وجد نظام الريّ ازدهرت معه الحضارة، لان الماء هو مصدر الحياة، وبما أن في العراق أنهار وفيرة ومياه كثيرة وأراضي خصبة، فان لعنصر الماء دوراً في بناء كيانه الحضاري القديم وازدهاره (العلاف، 2011، ص37).

رابعاً– حياته الاجتماعية

تعرّف أحمد سوسة على فتاةٍ أمريكية تدعى (ماري إليزابيث تومسون (سوسة، 1986، ص213)(Mary Elizabeth Thompson) ترجع جذورها الى عائلة انجليزية مسيحية بروتستانتية، هاجر أهلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت الوحيدة لهم، وتسكن في بلدة فنتون في ولاية أيوا، وأكملت دراستها في جامعة أيوا الأمريكية وحصلت على عضوية جمعية (فاي بيتا كابا) التي كان سوسة عضواً فيها، فقرر أن يعقد قرانه عليها في القنصلية الأمريكية ببيروت في ٩ آذار ١٩٣٢ (سوسة، 1986، ص، 213).

وبهذا الشكل أصبحت ماري زوجته الأولى، وعاشت معه في العراق بين بغداد وبعقوبة والحلة بحسب ما يقتضيه عمل زوجها، بعدها رُزق منها بولدٍ أسماه (فيصل جميل) في 19 كانون الثاني ١٩٣٤م، ولم تمض فترة طويلة حتى أصيبت زوجته بداء معدٍ غريب، كما أصيب طفلها ايضاً بالداء نفسه، فلما عجز فيها الأطباء عن إيجاد العلاج المناسب لهما، سافر معهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية لغرض معالجتهما، وبعد أن طرأ تحسن ملحوظ على صحتهما، قرر الأطباء الأمريكيون اخباره بأن مناخ العراق غير ملائمٍ لهما، فطلبت ماري وأبواها منه البقاء في الولايات المتحدة الأمريكية عارضين عليه جميع ثروتهم من أجل ثنيه عن العودة إلى العراق، فوقع ازاء ذلك في حيرةٍ من أمره هل يبقى مع عائلته أم يتركهم ويرجع إلى وطنه؟، لكنه اتخذ قراره الحاسم بالعودة الى العراق من أجل خدمته إذ كانت هذه هي غايته الأساسية، وعن هذا قال: " أنا لست بنادم على ما فات وعلى ما اخترته في حينه، وإن كان الحنين والشوق إلى تلك الزوجة وولدها يكوياني بنارهما، فالوطن عزيز وإن جفاك، وما اجفى حياة المرء في ديار الغربة حتى مع أوفر الظروف المعاشية المادية" (سوسة، 1986، ص210).

بقيت ماري تعيش مع طفلها ووالديها وفيةً لزوجها الذي اضـــطر الى تركهما مكرهاً، وقررت بعدها العمل معلّمةً في احدى المدارس الموجودة بولاية آيوا، وأما عن ابنه فيصل جميل، فقد أكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، وتخرّج منها مهندساً للطيران في الجيش الأمريكي (سوسة، 1986، ص217؛ المرزوك، 1999، ص8). وبعد عودته إلى العراق تزوج مرةً ثانية من فتاةٍ ذات خلقٍ رفيع وتربيةٍ اســـلامية تدعى نجاة محمد علي البرزنجي، فرزق منها بابنةٍ اسـماها عاليه، كما رزق بمولودٍ آخر أسـماه علي (سـوسـة، 1986، ص210–211).

خامساً– اعتناقه للدين الاسلامي

جاء اعلان أحمد سوسة اعتناقه للدين الإسلامي بعد دراسةٍ وافية مستفيضة لجوهره الحقيقي، وما أنزله الوحي على قلب الرسـول (محمد صـلى الله عليه وسـلم) ألا وهو القرآن الكريم، فقد كان ذا ميلٍ شـديد لمطالعة الآيات القرآنية وتلاوتها في أثناء دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت (سوسة، 1986، ص48).

وبعد اقتناعٍ تام تأكد أن الإسلام هو دين الحق الذي يجمع بين الديانات السماوية كافة، وأنه دين مبني على المبدأ الإنساني القائم على التسامح والمساواة، فجاء إسلامه عن عقيدةٍ وإيمانٍ ومعرفةٍ مطلقة، علماً أنه كتم ذلك عن عائلته لفترةٍ طويلة، تجنباً لوقوع ما لا تحمد عقباه كون عائلته لم تنس ما فعله عمه شاؤول عندما اعلن اسلامه، الأمر الذي شكّل حدثاً مهماً، ترك اثراً عميقاً في داخله واصفاً اياه بمثابة حادثٍ مفجعٍ بالنسبة للأسرة بأكملها (عيسى، 2015، ص18).

جاء إسلام أحمد سوسة بعد إكماله الدراسة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وحصوله على شهادة الدكتوراه، وبعد عودته إلى الوطن وتعيينه بوظيفة معاون مهندس في دائرة الريّ، قدّم استقالته ثم سافر إلى مصر وقضى فيها أربعة أشهر، واظب خلالها على حضور الحلقات الدراسية التي كانت تعقد في جامع الأزهر الشريف كمستمعٍ ومتتبع، ثم أعلن إسلامه في مصر على نحوٍ رسمي في 7 تشرين الثاني ١٩٣٦م (سوسة، 1986، ص30–40) (المرزوك، 1999، ص9).

وبعد إعلان إسلامه رسمياً أقامت جمعية الهداية الإسلامية–تأسست في 16 كانون الثاني 1928م– في القاهرة، حفلاً تكريمياً بهذه المناسبة، اختارت ان تسميه أحمد، وقد حضر الحفل رئيس الجمعية الشيخ محمد الخضر حسين بك، وممثل عن السفارة العراقية في القاهرة، وبعض الشباب الأعضاء في الجمعية، وكذلك لفيف من شباب الجامعة المصرية (الطه، 2015، ص92).

وعلى إثر هذا تولت المطبعة السلفية في القاهرة لصاحبها الشيخ محب الدين الخطيب طبع ونشر كتاب أحمد سوسة الموسوم (في طريقي إلى الإسلام الجزء الأول) (عيسى، 2015، ص33).

لقد أظهر سوسة حبه الشديد للعرب والإسلام معاً، فقد دعا منذ عنفوان شبابه الى احلال السلم والأخاء والمودة بين مختلف الشعوب (سوسة، 1986، ص13–29).

ولشدة تعلقه بالعرب، فضّل ارتداء اللباس العربي المتمثل بالعقال والعباءة، وحيازة ضروب الأسلحة التي يعتز بها كل عربي (سوسة، 1986، ص21).

سادساً– صفاته العلمية

لقد شاع ذكر أحمد سوسة داخل العراق وخارجه، بسبب غزارة انتاجه العلمي القيّم الذي دام عقداً من الزمن أو يزيد، فقد وصفه أقرانه من الباحثين والمؤلفين بأنه على درجةٍ كبيرةٍ من الشعور بالمسؤولية والإلتزام بالأمانة التاريخية (سوسة، 1998، ص147).

امتاز اسلوبه في كتابة المؤلفات والبحوث والمقالات المتنّوعة (الطبعي، 1990، ص13)، بالبساطة والسهولة، فعمل على نقل خبرته التي تعلمها واكتسبها في السابق الى القارئ المتخصص وغير المتخصص، بطريقةٍ أدبيةٍ سهلة، حرص خلالها على وضع جلّ معارفه المتنوعة في متناول أكبر عددٍ من القراء، ربط فيها الهندسة والريّ بالتاريخ والآثار، مما جعله منكباً على دراسة الحضارات القديمة في العراق والشرق الأدنى، من خلال تركيزه على ظهور الزراعة المعتمدة على الريّ، وتقديمها للقارئ بأسلوبٍ تعليمي سلس وبسيط، فاستطاع في نهاية الأمر من تصحيح الكثير من المفاهيم والتناقضات الخاطئة فيما يخص الروايات التاريخية التي زوّرت عبر التاريخ (الطبعي، 1990، ص147).

وعليه فقد شكّل التاريخ رغبةً جامحةً في داخل نفسه للاطلاع على الماضي وسبر اغواره ومعرفة حوادثه وعادات شعوبه، نظراً لما يمتلكه من موهبةٍ ابداعية ودافعيةٍ قوية في البحث والتقصّي عن الأشياء الغامضة في التاريخ، محاولاً الكشف عن حقائقها التاريخية (عليوي، 2023، ص39).

وامتاز كذلك بصفات العلماء المتواضعين شأنه شأن السالفين قبله من كبار العلماء والمثقفين، لا بل إن زملاءه لمسوا فيه الكثير من الصفات الحميدة في مقدمتها، دقة الموعد والتواضع الجم والحيوية الروحية، والحرص على تتبع جزيئات العمل الصغيرة مهما تطلب ذلك من جهدٍ أو وقتٍ (الخالصي، 1976، ص7).

وذكرت ابنته عالية انها تعلمت منه أسلوب التعامل مع المحيطين به، سواء كانوا أفراداً من عائلته أو غيرهم، مثل الأدب والرقة والتسامح والصبر والجلد والترفع عن الصغائر، واحترام الإنسان والرفق بالحيوان ورعايته للنبات والزهد عن ملذات الحياة، وحفظ الأمانة والإستقامة والنزاهة، فلم يعرف الزجر ولا الشكوى ولا التعصب، ولم يجر وراء منفعةٍ أو كسبٍ مادي (مجلة الف باء، 1983، ص37).

أما عن فلسفته في الحياة، فقد ذكر انه لم يكن من اصحاب المعالي والفخامة، ولا طمح في يومٍ من الأيام الى الوصول إلى هذه المناصب السياسية في حياته، إنما انصرف كلياً إلى البحث والتتبع منذ أن وطأت قدماه أرض الوطن بعد العودة من الدراسة في خارج العراق قبل حوالي أكثر من خمسين سنة، مستغلاً وظيفته أقصى حدود الإستغلال في هذا المجال، بعيداً عن الجو السياسي المشحون بالنفاق والرياء (سوسة، 1998،

ص35). كما كان شـــغوفاً بحب العلم والمعرفة (المطبعي، المصـــدر الســـابق، 13)، لذلك حرص على إقامة مجلس ثقافي في بيته ارتاده كثير من الباحثين والمؤرخين (السامرائي، 1985، ص107).

سابعاً– وفاته

تعوّد أحمد سوسـة بعد تقدمه في العمر، التنزه والمشـي في شـوارع مدينة بغداد بمرافقة حفيدته سـارة– (من ابنته عالية)– من أجل شراء الصـحف والاطلاع عليها، وفي أثناء عبوره أحد الشوارع، تعّرض الى حادث سير من قبل سائق سيارةٍ مسرعة، أسفر عن ارتطام رأسه بحافة احدى جهات الشارع، مما استدعى نقله بصورةٍ عاجلة الى المستشفى وذلك في ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٢م (مقابلة شخصية ، سارة الصراف ، 2024).

وبعد مرور عشرة أيامٍ على وقوع هذا الحادث توفي أحمد سوسة، في 6 شباط ١٩٨٢م، ودفن في مقبرة محمد السكران (مقابلة شـخصـية ، سـارة الصـراف ، 2024) في العاصـمة بغداد، بعد أن كرّس جلّ حياته في البحث والدراسـة والتأليف والنشـر في شـتى الفروع العلمية مثل التاريخ والريّ والهندسـة والعلاقات الدولية والأديان وغيرها (السامرائي، 1985، 107ص؛ المرزوك، 1999، ص8).

الخاتمة

تبين من خلال هذا البحث، اتصـاف احمد سـوسـة بكونه ذا شـخصـيةٍ قويةٍ وعنيدة، لكنه كان مطيعاً لوالده الذي رغب في تدريسـه وتعليمه حسـبما رأه ملائماً له. كما تركت الأحداث التي عاشـها في بدايات عمره، بصـماتها الواضـحة على تكوينه العلمي والثقافي، سـرعان ما انعكسـت عليه في اختيار مهنته المسـتقبلية وهي هندسة الريّ التي اعجب بها كثيراً .

والى جانب هذا، عّد أحمد سوسـة من أوائل المهندسين في العراق، ان لم نقل أنه أول مهندسٍ حصـل على شـهادة عليا من احدى الجامعات الامريكية المرموقة، ليعود بعدها الى العراق من أجل الالتحاق للعمل في احدى الدوائر المعنية بحقل اختصاصه وهو الهندسة والريّ .

وقد حرص على دمج خبراته العملية في الهندسـة والريّ بالتاريخ والآثار، لاعتقاده أن هناك صـلة كبيرة بين نشـوء حضـارات وادي الرافدين والمياه، مجسـداً فكرته هذه في جميع الدراسـات والأبحاث والمؤلفات التي عكف على تأليفها خلال حياته الطويلة .

كما تخصص في دراسة القانون المتعّلق بالأنهار؛ بسبب توقعه حدوث مشاكل مستقبلية بين العراق –دولة المصب– لنهريّ دجلة والفرات وروافدهما، وبين دولتيّ المنبع تركيا وايران، وسوريا –دولة الوسط أو المرور .

قائمة المصادر والمراجع :

- الجبوري عبد الله(1965)، المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه أعماله، مطبعة العاني، (بغداد).
- الحداد سعد محمد حسين(2001)، موسوعة أعلام الحلّة منذ تأسيس الحلة 1180– ٢٠٠٠م/٤٩٥ – ١٤٢١هـ، ط1، مكتبة الغسق للطباعة، (بابل).
- الحديثي حسّان ناجي محمود(1994)، تاريخ الريّ في العراق 1869–1932، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الخالصي طارق(1976)، الدكتور احمد سوسة مؤلفاته، آثاره، مطبعة الاديب البغدادية، ط1، (بغداد).
- راجح أياد كاظم(2022)، "تجليات البيئة وأزمة الإنتماء في سيرة أحمد سوسة العلمية ومنهجه في كتابة التاريخ، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، مج 15، ع 4، جامعة المثنى.
- السامرائي يونس الشيخ إبراهيم(1985)، مجالس بغداد، ط 1، المكتبة العالمية مطبعة الإنتصار (بغداد).
- سوسة أحمد(1981)، مفصّل العرب واليهود في التاريخ، ط 5، دار الرشيد للنشر، (بغداد).
- سوسة أحمد(1986)، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الريّ الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، ج٢، دار الحرّية للطباعة، (بغداد).
- سوسة أحمد(1986)، حياتي في نصف قرن، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد).
- سوسة أحمد(2006)، في طريقي إلى الإسلام، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت).
- سوسة عاليه أحمد(1998)، " الدكتور أحمد سوسة (١٩٠٠–1982)"، مجلة المؤرخ العربي (بغداد)،ع 56، اتحاد المؤرخين العرب.
- شرح ديوان امرئ القيس ويليه أخبار المراقسة وأشعارهم وأخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، جمعها وقدم لها وحققها: السندوبي حسن(1990)، وراجعها وشرحها: أسامة صلاح الدين منيمنه، ط 1، دار إحياء العلوم، (بيروت).
- صفوة نجدة فتحي(2019)، أدباء ودبلوماسيون وعلماء اجلاء عرفتهم عن كثب، تح: نجيد فتحي صفوة، الذاكرة للنشر والتوزيع، (بغداد).
- طالب عيسى(2015)، عالم العراق في الريّ والحضارة: أحمد سوسة، (بغداد) .
- الطه عبدالباسط حسن(2015)، أحمد سوسة وجهوده في علم الأديان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإمام الأعظم، بغداد.
- العبيدي فاروق فائق حسين شومل(2012)، دور خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت في نشر الفكر القومي العربي 1935–1971، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت.

- العلاف ابراهيم خليل(2011)، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، ج2، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- عليوي زهير يوسف(2023)، " التراث الحضاري لمدينة سامراء في منهجية المؤرخ أحمد سوسة (ت 1982م)" دراسة تحليلية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج 10، ع 34، ج3، كلية الآثار، جامعة سامراء، تشرين الثاني.
- عواد كوركيس(1969)، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠-١٩٦٩)، ط1، مطبعة الإرشاد، (بغداد).
- غنيمة يوسف رزق الله(2009)، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط4، دار الوراق للنشر، (لندن).
- كحالة عمر رضا(1997)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1، ط 8، مؤسسة الرسالة، (بيروت).
- مجلة ألف باء(1983)، " ٥٠ سنة في خدمة التاريخ والتراث العربي"، ع ٧٩، بغداد، نيسان.
- مجلة الهداية الإسلامية(1936)، " شيخ الجامع الأزهر التاسع والثلاثون"، دار الافتاء المصرية، ج 4، مج 9، جمهورية مصر العربية، تشرين الأول 1936.
- مذكرات ورحلات الى بغداد(2009)، تر: كاظم سعد الدين، ط1، الموسوعة الثقافية 67، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد).
- المرزوك صباح نوري(1999)، الدكتور أحمد سوسة الريّ والحضارة، تق: حسين علي محفوظ، سلسلة أعلام حليون رقم (١٠) لسنة.
- المطبعي حميد(1990)، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج1، آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد).
- مقابلة شخصية للباحث مع السّيدة سارة الصراف حفيدة الدكتور أحمد سوسة، في منزلها ببغداد، بتاريخ ١٢ / 11 / ٢٠٢٤.
- النجار مصطفى عبدالقادر(2009)، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي 1897-1925م، تق: فيصل الرفوع، ط 1، الدار العربية للموسوعات، (بيروت).
- الهاشمي رحيم كاظم محمد(2012)، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى عام 1958، مر: كمال مظهر أحمد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت).
- الرومي ياقوت عبدالله شهاب الدين بن عبدالله، معجم البلدان، مج 2، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Al-Allaf Ibrahim Khalil(2011), Encyclopedia of Contemporary Iraqi Historians, Vol. 2, Ibn Al-Atheer Printing and Publishing House, University of Mosul.
- Al-Haddad Saad Muhammad Hussein(2001), Encyclopedia of Hillah Figures since the Founding of Hillah 1180-2000 AD/495-1421 AH, 1st ed., Al-Ghasaq Library for Printing, (Babylon).
- Al-Hadithi Hassan Naji Mahmoud(1994), History of Irrigation in Iraq 1869-1932, Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, University of Baghdad.
- Al-Hashemi Rahim Kazim Muhammad(2012), Muhammad Fadhel Al-Jamali and His Role and His Educational Approach until 1958, Reviewed by. Kamal Mazhar Ahmad, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut).
- Al-Hidaya Al-Islamiya Magazine(1936), "The Thirty-Ninth Sheikh of Al-Azhar Mosque", Dar Al-Iftaa Al-Masryia, Vol. 4, Issue 9, Arab Republic of Egypt, October.
- Aliwi Zuhair Youssef(2023), "The Cultural Heritage of the City of Samarra in the Methodology of the Historian Ahmed Susah (d. 1982 AD) "An analytical study, Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies, Vol. 10, No. 34, Part 3, College of Archaeology, Samarra University, November.
- Al-Jubouri Abdullah(1965), The Iraqi Scientific Academy, Its Origins, Its Members, and Its Works, Al-Ani Press, (Baghdad).
- Al-Khalisi Tariq(1976), Dr. Ahmad Susah, his writings and his works , Al-Baghdadi , Al-Adib Press, 1st ed., (Baghdad).
- Al-Marzouq Sabah Nouri(1999), Dr. Ahmed Susah- Irrigation and Civilization, edited by: Hussein Ali Mahfouz, Hillyon Figures Series No. 10 for the year.
- Al-Matba'i Hamid(1990), Encyclopedia of Iraqi Figures in the Twentieth Century, Vol. 1, Arab Horizons, General Cultural Affairs House, (Baghdad).
- Al-Najjar Mustafa Abdul Qader(2009), Arabistan during the Reign of Sheikh Khazal Al-Kaabi 1897-1925 AD, edited by. Faisal Al-Rufou, 1st ed., Arab Encyclopedia House (Beirut).
- Al-Obaidi Farouk Faeq Hussein Shomal(2012), The Role of Graduates of the American University of Beirut in Spreading Arab Nationalist Thought 1935-1971, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, Tikrit University.
- Al-Samarra'i Younis Al-Sheikh Ibrahim(1985), Majalis Baghdad, 1st ed., Al-Maktaba Al-Alamiya, Al-Intisar Press (Baghdad).

- Al-Taha Abdul-Basit Hasan(2015), Ahmed Sousah and His Efforts in the Science of Religions, PhD Thesis (Unpublished), College of Imam Al-A'zam, Baghdad.
- Awad Gorges(1969), The Dictionary of Iraqi Authors in the Nineteenth and Twentieth Centuries (1800-1969), 1st ed., Al-Irshad Press, (Baghdad).
- Explanation of the Diwan of Imru' Al-Qais(1990), followed by the news of the Al – Maraqisah and their poems and the news of the Geniuses and their effects in the pre-Islamic era and the beginning of Islam, collected, introduced and verified by: Hassan Al-Sandoubi, reviewed and explained by: Osama Salah Al-Din Mneimnah, 1st ed., Dar Ihya Al-Ulum, (Beirut).
- Ghanima Yousef Rizq Allah(2009), Nuzhat Al-Mushtaq fi Tarikh Yahud Al-Iraq, 4th ed., Dar Al-Warraq for Publishing, (London).
- Issa Talib(2015), The Iraqi Scholar in Irrigation and Civilization: Ahmed Sousah, (Baghdad).
- Kahala Omar Reda(1997), Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, Vol. 1, 8th ed., Al-Risala Institution, (Beirut).
- Magazine Alif Baa(1983), “50 Years in the Service of Arab History and Heritage”, No. 79, Ba1ghdad, April.
- Memoirs and Trips to Baghdad(2009), trans. Kazim Saad Al-Din, 1st ed., Cultural Encyclopedia 67, General Cultural Affairs House (Baghdad).
- Rajih Ayad Kazim(2022), "Environmental Manifestations and the Crisis of Belonging in the Scientific Biography of Ahmed Susah and His Approach in Writing History", Uruk Journal of Humanities, Vol. 15, No. 4, Al-Muthanna University.
- Safwa Najdat Fathi(2019), Writers, Diplomats and Distinguished Scholars I Knew Closely, Reviewed by Najeed Fathi Safwa, Al-Dhakira for Publishing and Distribution, (Baghdad).
- Sousa Aliyah Ahmed(1998), "Dr. Ahmed Sousa (1900-1982)", Arab Historian Magazine (Baghdad), No. 56, Arab Historians Union.
- Sousah Ahmed(1981), Detailed History of Arabs and Jews in History, 5th ed., Dar Al-Rasheed Publishing House, (Baghdad).
- Sousah Ahmed(1986), History of the Civilization of Wadi Al-Rafideen in the Light of Agricultural Irrigation Projects, Archaeological Discoveries, and Historical Sources, Vol. 2, Dar Al-Hurriyah Printing House, (Baghdad).
- Sousah Ahmed(1986), My Life in Half a Century, 1st ed., General Cultural Affairs House, (Baghdad).

- Sousah Ahmed(2006), On My Way to Islam, 1st ed., Arab Institution for Studies and Publishing, (Beirut).
- The researcher's Personal interview with Mrs. Sarah Al-Sarraf, granddaughter of Dr. Ahmed Sousah, in her home in Baghdad, on 11/12/2024.
- Al-Rumi Yaqut Abdullah Shihab Al-Din bin Abdullah, Dictionary of Countries, Vol. 2, Dar Al-Fikr, (Beirut, no.date.).